مجتمع

العراق: اعتقال أب حاول بيع طفلتيه بـ6 آلاف دولار

أوقفت شرطة العاصمة العراقية بغداد، أمس الثلاثاء، أباً اتهمته بمحاولة بيع طفلتيه إلى شخص مجهول بمبلغ 6 آلاف دولار، وذلك استناداً إلى معلومات وفرها مصدر سري، ودفعت فريقها في مديرية مكافحة الاتجار بالبشر إلى التحرك «لإحباط العملية، ومنع حصول جريمة دخيلة على مجتمعنا»، كما أوضحت في بيان. وأحالت الشرطة الأب على القضاء بعدما اعترف بفعلته، ووجهت إليه تهماً بحسب قانون الاتجار بالبشر الذي يقول قانونيون إنّ «تطبيقه الضعيف جعل الظاهرة تتنامى في العراق خلال السنوات الأخيرة». (العربي الجديد)

إسبانيا: أربعة قتلى بينهم طفلان في حريق مبنى

قضى أربعة أشخاص، هم بالغان ورضيع وطفل في الثالثة من العمر، في حريق اندلع بمبنى مهجور كان يضم مصرفاً وسط مدينة برشلونة أمس الثلاثاء. وأوضح المسؤول عن عمليات الإطفاء أنخيل لوبيث أنّ عناصر الجهاز أنقذوا أربعة أشخاص كانوا في المبنى الذي يقيم فيه مشردون بطريقة غير قانونية بعدما تجمعوا في باحة. وأكد أنه تم إخماد النيران التي اندلعت داخل المبنى عند الساعة السادسة صباحاً. لكنّه لم يقدم تفاصيل إضافية حول سبب اندلاعها، وعدد الأشخاص في المبنى، وحجم الأضرار التي لحقت به. (فرانس برس)

أطنان من الكوكايين الكولومبي

أعلنت البحرية الكولومبية أول من أمس الاثنين، أن الأجهزة العسكرية والأمنية التابعة لأكثر من 40 دولة في أنحاء القارتين الأوروبية والأميركية صادرت 145,3 طناً من الكوكايين و66 كيلوغراماً من الماريجوانا في المرحلة الثامنة من عملية «أوريون» البحرية متعددة الجنسيات لمكافحة تهريب المخدرات. وهو أكبر رقم لكمية كوكايين تُضبط حتى الآن في العملية التي استهلت عام 2018، وأسفرت عن ضبط أكثر من 545 طناً من الكوكايين و244 طناً من الماريجوانا.

وكشفت البحرية الكولومبية اعتقال حوالى 575 شخصاً من جنسيات مختلفة في الحملة التي استمرت بين أكتوبر/ تشرين الأول ونوفمبر/ تشرين الثاني الماضيين، مشيرة إلى أن هؤلاء تواجدوا على متن 49 سفينة و6 غواصات و3 طائرات شاركت في عمليات تهريب الكوكايين والماريجوانا.

وتحارب كولومبيا تهريب المخدرات منذ عقود، لكنها ما زالت بين الدول الأكثر إنتاجاً لها في العالم، وتواجه ضغوطاً مستمرة من الولايات المتحدة للحدّ من محصول نبتة الكوكا في أراضيها الزراعية، والذي يعتبر المكون الرئيسي لإنتاج المخدرات.

وقال المكتب الوطني لسياسة مكافحة المخدرات التابع للبيت الأبيض إن «قدرة كولومبيا على إنتاج الكوكايين زادت العام الماضي 7,9 في المائة، وصولاً إلى 1010 أطنان».

(رويترز)

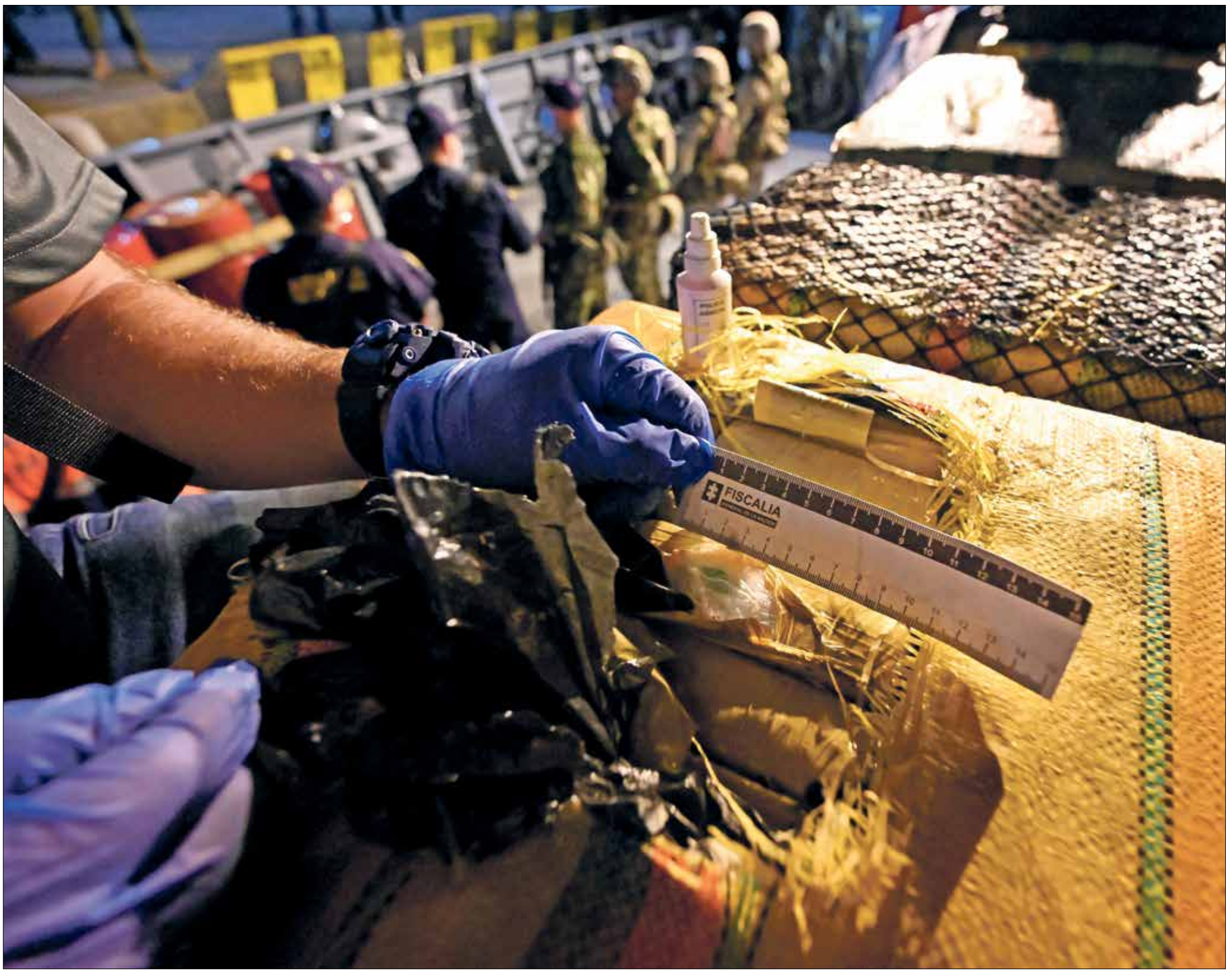

(هوراسيو فيلالوبوس/ Getty)

الأردن في زمن الثقة المفقودة

عمّان ـ **أنور الزيادات**

كشف استطلاع للرأي أجراه مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية أخيراً، فقدان الثقة المتبادلة بين الأردنيين المقيمين بنسبة 72 في المائة، ما اعتبره القائمون على الاستطلاع مؤشراً خطراً لحال المجتمع وعدم استقراره على صعيد العلاقات، محذرين من التأثيرات السلبية لهذا الواقع على بناء السياسات المستقبلية الخاصة بالاندماج الاجتماعي والنمو الاقتصادي والإصلاح السياسي. في المقابل، أكد 95 في المائة ممن شملهم استطلاع الرأي أن ثقتهم تنحصر في المحيط الصغير لعائلاتهم، و66 في المائة ثقتهم بجيرانهم ومعارفهم وأصدقائهم المقربين.

ولم تتجاوز نسبة من يثقون بحرص المجتمع أو الأفراد في الحي أو العشيرة أو الأقارب على دعمهم اقتصادياً إذا تطلب الأمر ذلك، 37 في المائة، كما اعتبر 72 في المائة منهم أنه لا يمكن الثقة بعمليات تحديد أسعار السلع والخدمات، أو حتى التخفيضات والقائمين على الأسواق، ما يشكل مؤشراً مهماً لقياس الثقة المجتمعية بالمؤسسات المعنية بتوفير المتطلبات الحياتية والقائمين عليها، ومعايير مراقبة الأجهزة الرسمية لها.

يعتبر المواطن محمد الزعبي في حديثه لـ«العربي الجديد» أن «الثقة أصبحت مفقودة في نواحي عدة من العلاقات الاجتماعية والاقتصادية، فالناس لا يتبادلونها بين بعضهم بعضاً، وينظرون بريبة إلى التجار وأصحاب المطاعم والمهنيين. كما وصل انعدام الثقة إلى العلاقات الأسرية بين النساء والرجال، وحتى بين أولياء الأمور والأبناء». يضيف: «يبدو أن تلاشي الثقة بالآخرين هي سمة العصر الحالي الذي يشهد تغيّراً في الأخلاق، فحين بنيت منزلاً متوسط الحجم بقرض حصلت عليه من بنوك لاحظت أن الغالبية تتحين الفرصة لسرقتي واستغلالي. فالمهنيون الذي يزاولون صناعات يرفعون الأسعار لكنهم يحلفون بأنهم يطلبون أقل مبلغ، ثم يكتشف الشخص أن آخرين يقومون بالعمل ذاته وبسعر أقل وينجزوه بإتقان أكبر وبسعر أقل أيضاً. والجميع يسوقون أنفسهم بأن لا أحد يضاهيهم في جودة العمل، في حين يتوالى ظهور النتائج الكارثية. وقد جعلني ذلك أفقد الثقة بكثيرين. وأرى أن واحداً من كل أربعة مهنيين قد يتحلى بصدق، أما الباقون فيظهرون الاحتيال وعدم النزاهة في العمل».

ويؤكد الزعبي استياءه من الحال التي بلغها المجتمع الأردني حالياً، ويقول: «بلغ فقدان الثقة درجة أن الإنسان أصبح لا يثق إلا بنفسه، رغم أن الأردن بلد صغير يعرف ناسه بعضهم بعضاً».

وتذهب ريم علي أبعد من ذلك، وتقول لـ«العربي الجديد» إن «الثقة المفقودة لا تشمل أبناء المجتمع فحسب، بل الأصدقاء المقربين، وقد أصبحت هاجساً بالنسبة إلى البعض الذي يسرد قصة أو حادثة بعد استحلاف الطرف الآخر بعدم روايتها لأحد، وكأنه يعرف سلفاً بأن المتلقي سينقل كلامه على الملأ، وينشره بين الناس». وتكشف أنها تحدثت إلى إحدى صديقاتها المقربات عن موقف خاص، ووثقت بأنها ستحفظ السر، لكن بعد شهر اتضح لها أن معارف كُثر يعلمون بكل تفاصيل الموقف الخاص. وتعتبر بالتالي أن فقدان الثقة بالمقربين يمتد بالتأكيد إلى المجتمع.

ويخبر عبد الله العبادي «العربي الجديد» أن «الثقة معدومة حتى بالأقارب. والكثير من الناس لا يثقون بالآخرين، ولا يستطيعون انتقاد الجهات المسؤولة خوفاً من تبعات حديثهم. وقد دفع كثر ثمناً غالياً لثقتهم بآخرين. كما أن الثقة المفقودة للمواطنين لا تنحصر في أبناء المجتمع، بل تشمل السلطات السياسية، إذ لا يثق معظمهم بالحكومة أو مجلس النواب والأحزاب وحتى القضاء، في حين أن عدم ثقتهم بالتجار أمر مفروغ منه، والمجتمع كله مغلف بالنفاق والكذب». ويرى العبادي أن الثقة العمياء بالآخرين تجلب المشاكل التي يدفع الشخص ثمنها غالياً، وتنعكس آثارها على كل تفاصيل حياته. ويشير إلى أن الثقة ليست مفقودة في التعاملات المالية فقط، بل حتى في قضايا اجتماعية هامشية، ويؤكد معايشة معظم أفراد المجتمع الأردني أزمة كبيرة.

في السياق، يعتبر أستاذ علم الاجتماع حسين الخزاعي، في حديثه لـ«العربي الجديد»، أن الظروف الاقتصادية في المجتمع الأردني متشابهة، فغالبية الناس من الطبقة الفقيرة وأصحاب الدخل المتدني عاجزون عن دعم بعضهم بعضا، لذا فقدوا القيمة الكبيرة للثقة التي كانت تربط أفراد المجتمع. وحتى الأصدقاء لم يعودوا قادرين على المساعدة، رغم أن الجميع يردد مقولة الصديق وقت الضيق».

ارتفاع معدلات الجريمة

يقول أستاذ علم الاجتماع حسين الخزاعي لـ«العربي الجديد»: «أصبح أبناء المجتمع في عزلة بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعانون منها. وفي تعاملهم مع بعضهم بعضا باتت الخلافات تسيطر عليهم، من هنا تزداد بعض المظاهر المجتمعية السلبية، مثل ارتفاع معدلات الجريمة والطلاق».

تحقيق

في اليوم العالمي لمكافحة الإيدز الذي يصادف في الأول من ديسمبر، يواجه أكثر من 1,1 مليون مصاب بفيروس العوز المناعي

مرضى روسيا

مصابون بالإيدز في مواجهة جائحة كورونا

موسكو ـ رامي القليوبي

تؤكد المستشارة بجمعية «يفا» المعنية بتحسين جودة حياة النساء المصابات بفيروس العوز المناعي وغيره من الأمراض الخطيرة اجتماعياً، في روسيا، أنا سيتنيكوفا، أن فيروس كورونا أودى بحياة عدد من المصابين بفيروس العوز المناعي ممن لا يتلقون مضادات الفيروسات القهقرية، لافتة إلى أن هذا العلاج حيوي للمصابين كونه يتيح التحكم في مستويات الفيروس في الدم، ويحول دون تطوره إلى مرض نقص المناعة المكتسب «الإيدز».

وتقول سيتنيكوفا لـ«العربي الجديد»: «يصاب مرضى فيروس العوز المناعي، شأنهم في ذلك شأن غيرهم، بفيروس كورونا، لكن إصابتهم تمر عادة من دون مضاعفات كبيرة في حال كانوا يتلقون العلاج بمضادات الفيروسات القهقرية، ولم أرصد في إطار عملي وفيات بين هؤلاء حتى الآن. لكن هناك وفيات بين من يمتنعون عن تلقي العلاج، رغم أنه يتم توفيره على نفقة الدولة، وتتراوح دوافعهم في ذلك بين من يدمنون تعاطي المخدرات، وآخرين ينكرون وجود الإيدز من الأساس في مقابل إيمانهم بمؤامرة شركات الأدوية، ويصعب على المرء استيعاب أنه مريض في حال لم تظهر عليه علامات ظاهرة، وفيروس العوز المناعي قد يستمر من دون أعراض لسنوات».

وتلفت إلى وجود توصيات طبية للمصابين بفيروس العوز المناعي في روسيا بتلقي التطعيم ضد كورونا، كما أنهم لم يعودوا يعانون من التمييز أثناء التعامل مع المؤسسات الطبية على عكس ما كان الأمر عليه قبل بضع سنوات، وأصبحت هناك درجة أعلى من التسامح معهم من قبل أرباب العمل.

وتقول سيتنيكوفا إنها شخصياً أصيبت بفيروس العوز المناعي في عام 2006، وحين كانت شابة في الثانية والعشرين من عمرها، وتمكنت من التعايش مع المرض، كما أنجبت ابناً سليماً، وتروي قصتها مع الفيروس موضحة: «في البداية، كنت أعاني من تمييز في التعامل، حتى مع أطباء الأسنان، ولكن الوضع بدأ يتحسن خلال العقد الثاني من القرن الحالي، وقررت أن أوظف خبرتي لمساعدة نساء أخريات مصابات على التعايش مع الفيروس، وليس فقط النجاة منه، وتتيح الأدوية الحديثة المتاحة خفض مستوى الفيروس في الدم إلى حد أنه لا يشكل خطراً على صحة الزوج، ويتيح إنجاب أطفال طبيعيين، والعيش حتى الشيخوخة».

وتضم جمعية «يفا» حالياً 63 خبيراً، يكاد يكون جميعهم من النساء، وتشمل خمس منظمات غير ربحية لها فروع في 39 مدينة روسية، وتهدف إلى تمكين المصابات من الاستفادة من الخدمات الطبية والاجتماعية المتاحة، ومواجهة مظاهر التمييز. وتشير تقديرات الهيئة الفدرالية الروسية لحماية المستهلك «روس بوتريب نادزور»، إلى أن معدل الإصابة بفيروس العوز المناعي في روسيا أعلى منه في الاتحاد الأوروبي بمقدار عشرة أضعاف، بينما يكبد انتشار الفيروس الاقتصاد الروسي خسائر سنوية فادحة، تقدر بما يعادل 3 مليارات دولار، بما يشمل النفقات المباشرة من الدولة لتغطية تكاليف علاج المصابين، وصرف معاشات الإعاقة. وكذلك النفقات غير المباشرة المتعلقة بالوفيات المبكرة. ومع ذلك، تظهر أرقام وزارة الصحة الروسية تراجع عدد حالات الإصابة الجديدة من 85,5 ألف إصابة في عام 2017، إلى نحو 60 ألفا في العام الماضي، والذي شهد تراجعاً في الاحتكاك بين البشر بسبب قيود التباعد الاجتماعي، وكذلك في وتيرة إجراء اختبارات الدم بسبب القيود المفروضة على خلفية انتشار جائحة كورونا.

بدوره، قال مدير المركز الفدرالي لمكافحة الإيدز، فاديم بوكروفسكي، في حديث سابق لصحيفة «نوفايا غازيتا» الروسية المعارضة: «يجري تسجيل عشرات الآف الحالات الجديدة، وعلى سبيل المثال، يتم تسجيل 4100 إلى 4500 إصابة جديدة في بريطانيا سنوياً، وفي ألمانيا أقل من ذلك قليلاً، ويقارب مجموع عدد سكان هذين البلدين عدد سكان روسيا. لكن في بريطانيا يجري الترويج لاستخدام الواقي الذكري، وبرامج تقليص الأضرار، مثل برامج الوقاية بين الرجال مثليي الجنس، ومقدمي الخدمات الجنسية، ومتعاطي المخدرات، كما تم إدخال مادة إلزامية خاصة بالتربية الجنسية في المدارس، وتنفق بلدان أوروبا الغربية أموالاً طائلة على برامج الوقاية، في حين أنه ليست هناك أية برامج مماثلة في روسيا، ومن هنا ينبع هذا الفارق في الأرقام».

وظهرت الموجة الأولى لانتشار مرض الإيدز في روسيا خلال فترة انتشار إدمان الهيروين في نهاية تسعينيات القرن الماضي، إذ كان الفيروس ينتقل عبر استخدام الحقن في تعاطي المخدرات، كما أدى قرار الحكومة بالإلزامية إجراء اختبارات الإيدز للملتحقين بالجيش والمساجين، والمتبرعين بالدم، والنساء الحوامل، والأجانب، إلى ارتفاع عدد الإصابات المسجلة رسمياً.

أما الموجة الثانية الحالية من انتشار الإيدز، فإنها ناجمة عن انتقال الفيروس عبر العلاقات الجنسية بين الجنسين من دون وقاية، إذ بلغت نسبة حالات الإصابة بهذه الطريقة 65 في المائة خلال عام 2020، في مقابل أقل من الثلث عن طريق تعاطي المخدرات.

ولما كانت الكيانات الإدارية الواقعة في سيبيريا، ومنطقة الأورال الفاصلة بين قارتي أوروبا وآسيا هي البؤرة الرئيسية لانتشار فيروس العوز المناعي في روسيا، بلغت نسبة الإصابات الجديدة في مقاطعة كيميروفو (كوزباس) السيبيرية في عام 2019، 206 حالات جديدة من بين كل 100 ألف من السكان، ما يعني أنه يكاد يكون هناك مصابون بكل عمارة سكنية، وفق «نوفايا غازيتا» واعتبرت الصحيفة هذه الأرقام قريبة من معدلات الدول النامية، مثل غامبيا وهايتي، واصفة الوضع بأنه «كارثة بدون مبالغة».

ومن اللافت أنه على عكس الوضع قبل عقدين، حين كانت الشريحة العمرية بين 15 إلى 20 سنة تستحوذ على ربع الإصابات الجديدة، فإن 80 في المائة من الإصابات الجديدة في عام 2019 جاءت في الشريحتين العمرية بين 30 إلى 40 سنة، وأيضاً فوق الـ40 سنة، وفق أرقام المركز الفدرالي لمكافحة الإيدز.

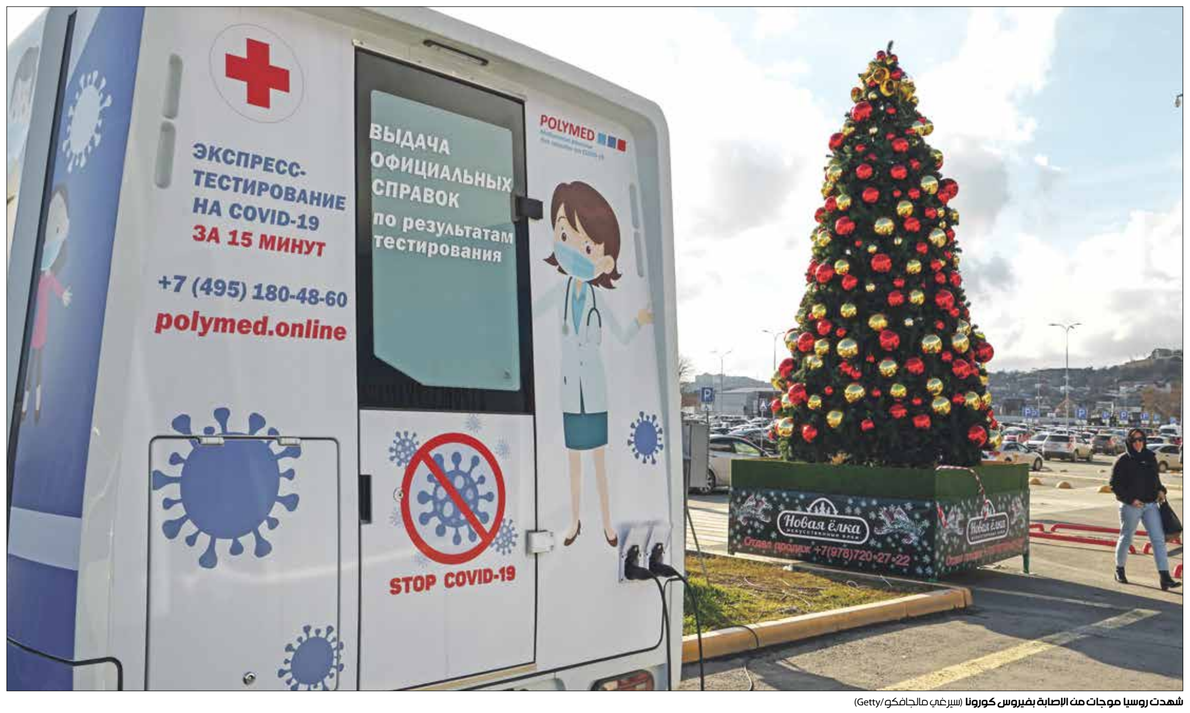

شهدت روسيا موجات من الإصابة بفيروس كورونا (سيرغي مالجافكو/Getty)

3
مليارات دولار هو معدل الخسائر السنوية بسبب تفشي الإصابة بفيروس العوز المناعي في روسيا

في عام 2012، توفي نحو 30 طفلاً من حديثي الولادة

ليبيا: تهالك أقسام الأطفال في المستشفيات

طرابلس ـ العربي الجديد

يشكو مواطنون ليبيون الإهمال الذي تشهده أقسام الأطفال في المستشفيات بعضها، لتزداد معاناة الأهل. ولا تتوقف المراكز الصحية والمستشفيات الحكومية عن مطالبة السلطات بتوفير الإمكانات اللازمة للاستمرار في استقبال الأطفال في الأقسام المخصصة لهم، وسط متابعة من قبل وسائل الإعلام المحلية للأوضاع السيئة التي تشهدها هذه الأقسام.

ويُعاني الأطفال المصابون بفيروس كورونا أوضاعاً سيئة في مستشفى الجلاء للأطفال بالعاصمة طرابلس، بحسب مدير المستشفى فيصل عبد الجواد، الذي أوضح أن «الأطباء لا يعرفون إلى أين يحولون الأطفال المصابين بكورونا لتلقي العلاج»، موضحاً أنّ «المستشفى غير قادر على إحصاء أعداد الأطفال المصابين».

وفي ما يتعلق بجهود المستشفى، يشير إلى قيام بعض الأطباء بمتابعة حثيثة للأطفال المصابين، وقد وجدوا أنّ أغلبهم مخالطون، في إشارة إلى عدم اتخاذ عائلاتهم الإجراءات الوقائية اللازمة لحماية أبنائهم، لافتاً إلى أنّ أعمار المصابين تراوح ما بين 7 إلى 10 أطفال، أغالبهم يعانون من مضاعفات الفيروس.

ويُعدّ مستشفى الجلاء في طرابلس وبنغازي من أقدم المستشفيات المتخصصة في أمراض الأطفال، لكنّ أيّاً منهما لا يلقى عناية حكومية، كما يقول الطبيب في المستشفى حمزة شوشان. ويوضح في حديثه لـ «العربي الجديد» أنّ مستشفى الجلاء في طرابلس واجه انهياراً في أسقف أحد أدواره. يضيف: «كل ما فعلته وزارة الصحة وقتها، إقفال الدور لأسابيع عدة قبل أن تعود لصيانته بعد ضغط من الأطباء». ويقول: «في ذلك الوقت، شكل إقفال الدور ضغوطاً على الطبقات الأخرى بسبب نقل المرضى إليها».

ويستمرّ شوشان في سرد الوقائع التي مرّت بها أقسام الأطفال في المستشفيات الليبية. ويقول: «في عام 2012، توفي نحو 30 طفلاً من حديثي الولادة أمام أعيننا من دون أن نتمكن من فعل شيء في ظلّ نقص اللقاحات اللازمة لهم وسط عدم حصول أقسام الولادة على الحصة الكافية من التعقيم وانتشار الفيروسات». ولم يعد قسم الأطفال في مستشفى بني وليد، غربي طرابلس، إلى العمل إلّا بعد أربعة أشهر من إغلاقه في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، بسبب «عدم وجود متخصصين في أمراض الأطفال»، وفقاً للصفحة الرسمية للمستشفى.

وبحسب بيان للمكتب الإعلامي في إدارة الخدمات الصحية في بني وليد، فقد تحسنت أوضاع المستشفى بفعل الجهود الأهلية التي يقوم بها المجلس البلدي، الأمر الذي أدى إلى إطلاق حملة لإيواء الأطفال المصابين بالفيروس. وقال إنّ «الأطباء لا يعرفون إلى أين يحولون الأطفال المصابين بكورونا لتلقي العلاج»، موضحاً أنّ «المستشفى غير قادر على إحصاء أعداد الأطفال المصابين».

وفي ما يتعلق بجهود المستشفى، يشير إلى قيام بعض الأطباء بمتابعة حثيثة للأطفال المصابين، وقد وجدوا أنّ أغلبهم مخالطون، في إشارة إلى عدم اتخاذ عائلاتهم الإجراءات الوقائية اللازمة لحماية أبنائهم، لافتاً إلى أنّ أعمار المصابين تراوح ما بين 7 إلى 10 أطفال، أغالبهم يعانون من مضاعفات الفيروس.

ويُعدّ مستشفى الجلاء في طرابلس وبنغازي من أقدم المستشفيات المتخصصة في أمراض الأطفال، لكنّ أيّاً منهما لا يلقى عناية حكومية، كما يقول الطبيب في المستشفى حمزة شوشان. ويوضح في حديثه لـ «العربي الجديد» أنّ مستشفى الجلاء في طرابلس واجه انهياراً في أسقف أحد أدواره. يضيف: «كل ما فعلته وزارة الصحة وقتها، إقفال الدور لأسابيع عدة قبل أن تعود لصيانته بعد ضغط من الأطباء». ويقول: «في ذلك الوقت، شكل إقفال الدور ضغوطاً على الطبقات الأخرى بسبب نقل المرضى إليها».

ويستمرّ شوشان في سرد الوقائع التي مرّت بها أقسام الأطفال في المستشفيات الليبية. ويقول: «في عام 2012، توفي نحو 30 طفلاً من حديثي الولادة أمام أعيننا من دون أن نتمكن من فعل شيء في ظلّ نقص اللقاحات اللازمة لهم وسط عدم حصول أقسام الولادة على الحصة الكافية من التعقيم وانتشار الفيروسات». ولم يعد قسم الأطفال في مستشفى بني وليد، غربي طرابلس، إلى العمل إلّا بعد أربعة أشهر من إغلاقه في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، بسبب «عدم وجود متخصصين في أمراض الأطفال»، وفقاً للصفحة الرسمية للمستشفى.

وبحسب بيان للمكتب الإعلامي في إدارة الخدمات الصحية في بني وليد، فقد تحسنت أوضاع المستشفى بفعل الجهود الأهلية التي يقوم بها المجلس

في أحد مستشفيات ليبيا (محمود تركية/ فرانس برس)

علاج للنوع الأول من السكري

نجح علاج جديد في إنقاذ حياة الأميركي بريان شيلتون، ليكون أول شخص في العالم يتعافى من مرض السكري من النوع الأول بفضل تقنية جديدة تستخدم الخلايا الجذعية التي تنتج الإنسولين

واشنطن ـ العربي الجديد

عانى الأميركي بريان شيلتون (64 سنة) بسبب السكري لفترة طويلة، وكان يفقد وعيه عندما ينخفض مستوى السكر في دمه من دون سابق إنذار، وفي إحدى المرات، اصطدم بدراجته النارية في الحائط. وفي مرة أخرى، أغمي عليه أثناء توصيل البريد. بعد تلك الحادثة، أمره مشرفه في العمل بالتقاعد بعد ربع قرن من العمل في خدمة البريد، وكان عمره حينها 57 سنة، وحينها أصرت زوجته السابقة، سيندي، على أن ينتقل للعيش في منزلها بولاية أوهايو، إذ كانت تخشى أن تتركه بمفرده لفترات طويلة.

مثل كل المرضى الذين يجرون عمليات زرع البنكرياس، يتعين على شيلتون تناول أدوية لتثبيط جهاز المناعة، وهو يقول إنها «لا تسبب أية آثار جانبية، وهي أقل إرهاقاً من تناول الإنسولين، وأقل خطورة من المراقبة المستمرة لسكر الدم»، ويضيف لصحيفة «نيويورك تايمز» إنها «حياة جديدة بالكامل، إنها فعلاً معجزة».

يقول جراح زراعة الأعضاء في جامعة بنسلفانيا، علي ناجي، وهو الباحث الرئيسي في التجربة التي عالجت شيلتون: «حتى لو كنا في المدينة الفاضلة، فلن يكون لدينا أبداً ما يكفي من خلايا البنكرياس لمعالجة جميع مرضى السكري، وهذه كانت مشكلة لا بد من إيجاد حلول لها». أما جون بوس، خبير مرض السكري في جامعة «نورث كارولينا» فيقول: «نحن بحاجة إلى إجراء تقييم دقيق للمفاضلة بين أعباء مرض السكري والمضاعفات المحتملة للأدوية المثبطة للمناعة». في وقت مبكر من العام الحالي، تمت دعوة أشخاص مصابين بالسكري من النوع الأول للمشاركة في تجربة إكلينيكية أجرتها شركة الأدوية «فيرتيكس»، ومقرها في بوسطن، لاختبار علاج تم تطويره على مدى عقود من قبل عالم الأحياء دوغ ميلتون، والذي تعهد بإيجاد علاج بعد إصابة ابنه الرضيع وابنته المراهقة بالمرض.

وحسب العاملين في الشركة، فإنّ الدراسة ستستغرق خمس سنوات، وتشمل 17 شخصاً يعانون من حالات شديدة من السكري من النوع الأول، ولا يرجح أن تنتج علاجاً لمرض السكري من النوع الثاني، والذي يفكر كثيراً في مرض السكري، ويقول: «كان ابني مريضاً، وطبيب الأطفال لا يعرف السبب. قامت زوجتي بنقله إلى مستشفى بوسطن للأطفال، وكان تشخيص الأطباء أنه مصاب بالسكري. بعد الإصابة بالنوع الأول، يدمر الجهاز المناعي للجسم خلايا البنكرياس التي تفرز الإنسولين، وغالباً ما يبدأ في سن 13 أو 14، وعلى عكس السكري من النوع الثاني الأكثر شيوعاً، فإن النوع الأول قاتل سريع ما لم يحصل المرضى على حقن الإنسولين».

فسبكة

من حين إلى آخر، يتحدّث مواطنون ليبيون على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» عن معاناتهم بسبب الإهمال الذي تتعرض له المستشفيات الحكومية في البلاد، الأمر الذي يدفعهم إلى البحث عن بدائل طوال الوقت، في ظل عدم قدرتهم على علاج أبنائهم فيها. ويقول البعض إن البحث عن بدائل ليس سهلاً دائماً بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعاني منها كثيرون، الأمر الذي قد يؤثر على صحة أطفالهم، ويطالبون المعنيين بالتدخل.

ومرض السكري يعد من الأسباب الرئيسية لفقدان البصر في الولايات المتحدة

ومرض السكري يعد من الأسباب الرئيسية لفقد البصر في الولايات المتحدة، وهو أيضاً السبب الرئيسي للفشل الكلوي، والأشخاص المصابون بالسكري من النوع الأول معرضون لخطر بتر أرجلهم، أو الموت ليلاً بسبب انخفاض نسبة السكر في الدم لديهم أثناء النوم، ويزيد المرض بشكل كبير من احتمالات الإصابة بنوبة قلبية، أو سكتة دماغية، كما يضعف جهاز المناعة.

والعلاج الوحيد الذي نجح حتى الآن كان زراعة البنكرياس، أو زراعة مجموعات الخلايا المنتجة للإنسولين في البنكرياس، لكن اتباع هذا النهج بعد مستحيلاً بالنسبة للغالبية العظمى من المصابين بالسكري.

بالنسبة للدكتور ميلتون وزوجته، كانت رعاية طفل مصاب بالسكري مشكلة، إذ اضطرا إلى وخز أصابعه لفحص سكر الدم أربع مرات في اليوم، ثم كان عليهما حقنه بالإنسولين، وبالنسبة لطفل في سنه، لم يكن الإنسولين بالجرعة المناسبة متاحاً، وكان على والديه تخفيف الجرعة.

عندما كان ميلتون يدرس تطور الضفادع، لكنه تخلى عن هذا، وصمم على إيجاد علاج لمرض السكري باستخدام الخلايا الجذعية الجنينية، والتي لديها القدرة على أن تتحول إلى أية خلية في الجسم.

كانت إحدى المشكلات تتمثل في الحصول على تلك الخلايا، وجاء غالبيتها من بويضات مخصبة غير مستخدمة من عيادة خصوبة. لكن في أغسطس/ آب 2001، منع الرئيس جورج دبليو بوش استخدام الأموال الفيدرالية لإجراء أبحاث على الأجنة البشرية. اضطر ميلتون إلى قطع مختبر الخلايا الجذعية الخاص به عن أي شيء آخر في جامعة هارفارد، وحصل على تمويل خاص من معهد «هوارد هيوز» الطبي، ومن متبرعين لإنشاء مختبر منفصل، ثم تأسيس شركته، والتي عرفت باسم «سيما».

كانت أبرز التحديات هي معرفة كيفية زراعة «الخلايا الجزرية» بكميات كبيرة، وبطريقة يمكن للآخرين تكرارها، واستغرق ذلك نحو خمس سنوات، واختبرت الشركة خلاياها على الفئران والجرذان، وأظهرت أنها تعمل بشكل جيد، وتعالج مرض السكري لدى القوارض.

يواصل علماء «فيرتيكس» دراسة علاج السكري الجديد (يس الثايا/Getty)

قصة لاجئة

لم تولد بنفسج في فلسطين، ولم ترها. كانت جنيناً في رحم أمها عندما لجأت إلى لبنان، لكنها تتمنى العودة إليها

بنفسج وهبي
لا أحد يستطيع نسيان بلده

إنتصار الدنان

قد تختلف قصة بنفسج بديع وهبي عن قصص لاجئين آخرين خرجوا من فلسطين إلى لبنان، فهي لم تغادر سيراً على الأقدام أو تركب باخرة، بل كانت في أحشاء أمها تنعم بهدوء وطمأنينة، وتتحضر لسعادة تنشق هواء بلدها، وفي موطن اللجوء، «ولدت في منطقة القرعون، شرق لبنان، عام 1948، بدلاً من بلدة سعسع بقضاء صفد التي تنحدر منها، والتي امتلك والدها فيها أراضي واسعة اهتم بزرعها واقتسام غلة رزقها مع أخواته البنات.

تقول: «أخبرتني أمي بأن العائلة خرجت من فلسطين بعدما ألقت طائرات العدو الصهيوني مناشير حذرت السكان من البقاء، في المنطقة، وطلبت منهم أن يستسلموا أو يخلوا المكان. وجاء ذلك بعدما حصلت مجازر عدة في مناطق مجاورة لقريتنا، بينها الصفصاف ودير ياسين». تضيف: «علمت من أمي أيضاً بأنه بعدما شاهد الناس هذه المجازر وسمعوا بأهوالها، بدأوا يفرون من المناطق التي يستهدفها الصهاينة لأنهم لم يملكوا أسلحة للدفاع عن أنفسهم».

وتتحدث عن أن أهلها توجهوا إلى منطقة رميش، جنوب لبنان، «حيث باعت أمي البقرة التي نقلتها معها لتأمين المأكل حيث لم أكن قد ولدت. وهم سكنوا في بيت بشخص عمل على طاحونة لجدي في فلسطين».

من رميش، انتقل أهلها إلى منطقة صور، جنوب لبنان أيضاً، وبقوا لنحو شهرين ثم غادروا إلى منطقة القرعون، حيث أبصرت النور، وتوجهوا منها لاحقاً إلى مخيم نهر البارد، شمال لبنان. وتقول: «عشت مع أخوتي، وهم ثلاثة صبيان وأربع بنات، في الشوادر زمناً طويلاً. وأذكر أن كل امرأة كانت تبيع مصاغها لتأمين معيشة عائلتها، بينما كانت وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم (أونروا) تقدم لنا الطعام والخبز». وتلفت إلى أن جدتها عادت إلى بلدتها سعسع من أجل إحضار مصاغ تركته في المنزل، فوجدت فيه إسرائيلياً يمسك بالذهب بين يديه، وبينها قطع ذهبية صغيرة ثمينة جداً اشتراها جدها من القدس.

لم تتابع بنفسج تعليمها، وأوقفت دراستها في الصف الثاني الابتدائي بطلب من أمها كي تساعدها في تربية إخوتها وفي الأعمال المنزلية، وتروي أنها عندما كبرت قليلاً باتت تحضر الماء من النبع وتجمع الحطب، وهو ما ظلت تفعله حتى بلغت 19 من العمر، حيث تزوجت وانتقلت للعيش في مخيم تل الزعتر ببيروت، ثم سافرت مع زوجها إلى ليبيا، حيث عاشا لمدة سنتين وأنجبا بنتاً وصبياً، قبل أن يعودا ويسكنا في مخيم برج البراجنة ببيروت.

وتخبر بأن عائلتها هُجّرت من بيروت خلال العدوان الصهيوني عام 1982. ثم توفي زوجها بجلطة دماغية وهو في الـ43 من العمر بعدما سمع نبأ وفاة أخيه، وكانت ابنتها الصغرى تبلغ من العمر أربعة أشهر حينها. وتقول: «أنجبت سبع بنات وأربعة صبيان، لم أستطع تعليمهم بسبب سوء الأوضاع المادية».

لم تولد بنفسج في فلسطين، ولم ترها. كانت جنيناً في رحم أمها عندما لجأت إلى لبنان، لكنها تتمنى رغم ذلك العودة إليها، «لأن لا أحد يستطيع نسيان بلده، وفلسطين مليئة بخيرات نستطيع العيش بكرامة منها».